## مركز أبحاث الأمن القومي ّ الإسرائيلي ّ: المملكة نمر ٌ من ورق



رأى مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي ، التابع لجامعة تل أبيب، في ورقة بحثية جديدة نشرها على مركز أبحاث الأمن القومي ، رأى أن هجوم 14 أيلول (سبتمبر) على منشآت النفط السعودية، التي ت عتبر إحداها، "بقيق"، من أكبر المنشآت من نوعها في العالم، هو الضربة الأخطر لمنشآت النفط في الخليج منذ حرب الخليج الأولى، من ناحية حجم الضرر والأهمية الاقتصادية لها، م شيرًا إلى أن الحديث يجري عن تقليص مؤقت يقدر بـ 5.7 مليون برميل يوميًا، أي والي 50 في المائة من قدرة الإنتاج في السعودية، على حد "تعبير الدراسة.

وتابعت الدراسة أن ّ تقارير في وسائل الإعلام الأمريكينّة، تستند إلى مصادر رسمينّة ٍ في واشنطن قالت إن ّ الهجوم نـُفّّـِذ مباشرة ً من أراضي إيران، وتضمن إطلاق 12 صاروخ كروز وأكثر من 20 طائرة بدون طيار، نجحت في ضرب الأهداف بدقيّة ٍ.

وتابعت الدراسة قائلة ً إن ّ التهديد الإيراني ّ بضرب تزويد النفط العالمي ّ كرد ّ ٍ على العقوبات المفروضة عليها وفي هذا التوقيت الحساس الذي يحاول فيه الرئيس الفرنسي ّ الحصول على موافقة ٍ أمريكية على تعويض ٍ جزئي ۗ لإيران، يحظى بأهمية ٍ وي ُدل ّ ِل على تصميم إيران على تجسيد قوتها على إحداث الشرر حتى بثمن المخاطرة بتدهور الأمور، ولكن قد يقدر النظام الإيراني ّ أن السعوديين والإدارة الأمريكي ّة لن ي ُسار ِعوا في جر المنطقة إلى حرب ٍ عسكري ّة ٍ واسعة ٍ، على حد تعبير الدراسة.

وشد "د "ت الدراسة على أن " الاستعداد الإيراني " هذه المرة أكبر، ويعكس في المقام الأول الثمن الذي تستعد لدفعه من أجل محاولة إنقاذ نفسها من العقوبات الأمريكي "ة، وبالأساس من الضرب الثقيل الواقع على قدراتها لتصدير النفط، ولو بكميات محدودة ، ولكن يوجد في خطواتها أيضًا ما من شأنه أن " ي شك " ل إعطاء إشارات غير مباشرة لإسرائيل التي تتفاخر بهجماتها في سوري "ة والعراق، بخصوص قدرات إيران العسكرية في الرد، ليس بالتحديد من أراضيها، بل بواسطة وسائل قتالي " ق متطور "ة .

وقالت الدراسة أيضًا: السعوديون غارقون منذ عدة سنوات في معركة معقدة في اليمن، تحولت مؤخرًا إلى معركة أصعب على ضوء تصعيد هجمات الحوثيين الناجحة على أهداف في السعودية، والانسحاب العسكري للإمارات من اليمن، هذا إلى جانب الضرر الذي أصاب صورة العربية السعودية سواء كـ"نمر من ورق"، أو كعاملً من عوامل الكارثة الإنسانية في اليمن.

وأشارت الدراسة إلى أن تردد السعودية حتى الآن بتوجيه إصبع الاتهام لإيران، يمكن أن يدلل على زيادة في مخاوف وتدهور أعلى، وأن هناك شكوك بخصوص نوايا الرئيس ترامب فيما يتعلق بدرجة استعداده لتنفيذ عملية عسكرية ضد إيران، وتحديدًا التعهد بالدفاع عن السعودية، وبموازاة ذلك، السعوديون يؤكدون من خلال إظهار ضعفهم أن الهجوم ي شكدي ضربة شديدة لأمن الطاقة العالمية الذي يقتضي عملاً دوليًا مصممًا للدفاع عن منشآتهم النفطية.

ولفتت الدراسة إلى أنّه من ناحية واشنطن، فإنّ الرئيس ترامب هو الآن في فخ، فهدف استئناف المفاوضات مع إيران على اتفاق ٍ جديد ٍ وإمكانية اللقاء بينه وبين الرئيس الإيراني، بموازاة الامتناع عن الانجرار إلى خطوات ٍ عسكرية ٍ كانت وما زالت المصالح الرائدة. في المقابل، فإن ّ هجومًا على أهداف النفط يشكل إضرارً ا بالمصالح الجوهريّة للولايات المتحدة عندما يُعلين الرئيس الأمريكيّ بأنّه أمر بدراسة فتح مخزونات النفط الإستراتيجيّة، والإدارة تفهم أن ّ الصعود درجة يعني العملية الأخيرة، وكذلك حقيقة أن ّ مقاربة الرئيس ترامب المترددة لرد ّ ٍ عسكري ّ ٍ على الخطوات الإيرانيّة هي حث مهران على رفع نسبة المخاطرة.

ورأت الدراسة أيضًا أن مهاجمة دقيقة لأهداف في السعودية تعتبر تظاهرة ً إيراني ّة ً لقدراتها العملية، والأكثر من ذلك هي تُجسّ ِد تصميمها على إثبات أنها تنوي تنفيذ تهديداتها بإلحاق أضرار ٍ كبيرة ٍ بسوق النفط طالما استمر ّالضغط عليها، م ُضيفة ً في الوقت عينه أن ّ إيران أثبتت تفوقها غير المتوازن في الخليج وهشاشة خصمها الإقليمي ّالرئيسي بصورة ٍ تزعزع الجبهة العربية أمامها، وتؤد ي إلى إضرار ٍ آخر في مستوى ثقة دول الخليج بالدعامة الأمنية الأمريكية.

وقالت ألدراسة الإسرائيليّة أيضًا إنّه حتى لو لم يؤدّ ِ الردّ الأمريكيّ في الوقت الحالي على هجوم السعودية إلى اندلاع ٍ شامل ٍ بالضرورة، فيه ما من شأنه أن° يُعيق جهود التوصل إلى تهدئة ٍ، ويُسَّرّع خطوات إيرانية أخرى ضد أهداف ٍ في الخليج، وتآكل آخر لالتزامها بالاتفاق في السياق النوويّ.

واختتمت الدراسة: من ناحية إسرائيل، رغم الاختلاف في طبيعة الساحات، ففي خطوات إيران رسالة عير ُ مباشرة ٍ وواضحة ٍ بخصوص قدراتها العسكرية المتطورة، تلك القدرات التي يـُمكـِنها استخدامها أيضًا من خارج أراضيها، إز ّاء استمرار الهجمات الإسرائيلي ّة في سوري ّة والعراق، وكذلك إشارة ً إلى حالة حدوث تدهور ٍ عسكري ّ ٍ بين إسرائيل وحزب ا [ في لبنان، على حد ّ تعبير الدراسة الإسرائيلي ّة.